عمن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان
عبد المطلب جسيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان
مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذى
يطعم الناس فى السهل ويطعم الوحش والطير فى رؤس
الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال الترجمان
قل له سل حاجتك فقال حاجتى ان يرد الملك على مائتى بعير
اصابها لى فلما قال ذلك قال ابرهة قل له قد كنت اعجبتنى
حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتنى اتكلمنى فى مائتى
بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت
لهدمه ولا تكلمنى فيه فقال عبد المطلب انى انا رب
الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع منى
قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم
انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج
من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ
حلقة باب الكعبة ودعا الله تبارك وتعالى ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش
الى الجبال ينتظر ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها
فتهيأ الى امره واحل العسكر فاصبح ابرهة متهيئا
لدخولها وقدم الكعبة وقدم فيله محمودا امام جيشه
فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا فى
سيرة ابن هشام وقال السهيلى نفيل بن عبد الله بن جزا

ن

١٦٥

بن عامر بن مالك فاخذه باذن الفيل وقال ابرك محمودا
وارجع راشدا فانك فى بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك
الفيل وضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى
فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل
مثل ذلك فعند ذلك ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل
ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا
على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقطت انملة انملة حتى
قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر حتى انصدع
صدره عن قلبه وانفلت وزيره وطاير يحلق عليه حتى
بلغ النجاشى فنقض عليه الحجر فخر ميتا بين يديه
والى هذه القصة اشار النبى صلى الله عليه وسلم بقوله فى
الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط
عليها رسوله والمؤمنين قال السهيلى قوله فبرك الفيل
فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه
سقوطه الى الارض لما جاءه من امر الله سبحانه وتعالى
ويحتمل ان يكون فعل البارك الذى يلزم موضعه
ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك **قال** وقد سمعت من
يقول ان فى الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح
والا فتاويله ما قدمناه **الفائدة الثانية** اذا دخل
احد على من يخاف شره فليقل كهيعص حمعسق ويعقد
لكل حرف من هذه الحروف العشرة اصبعا من اصابع يديه
يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ
من عقد جميع الاصابع قرا فى نفسه سورة الفيل فاذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)